منه أولادا ثلاثة. ثم انحرفت وتاجرت فى الأغذية الفاسدة وكسبت المال وسكنت الفيلا وصار لها الخدم والحشم، وهنا صرخت: أولادى!

إنهم ليسوا أولادك يا سيدتى فإن الأمومة ليست مجرد الإنجاب وأنت لست أما، وليس لك الحق فى أن يكون لك أولاد لا أطباء ولا عفاريت، أنت عدوة من أعداء الفتافيت أنت عدوة من أعداء المجتمع . وأنت لن تخدعينا لا أنت ولا المؤلف الذ يفكر بعقلية المتسول مثلك.

□□□

كان بلدنا هذا – مصر – أسعد بكثير عندما كان أهله كلهم فتافيت يتصرفون على أنهم فتافيت، حتى الباشوات كانوا فتافيت، كان فيهم جهل وعنف، ولكنهم كانوا فى أعماقهم ناسا طيبين ومواطنين صالحين، لم يفسد حالنا إلا عندما دخل مجتمعنا الخوازيق والعفاريت، ونحن من جانبنا نخضع اليوم لعقلية الخوازيق الذين يسرقون وينهبون ويكذبون ويخدعون ويزعمون أنهم ناس محترمون.. فى آخر مرة كنت فى الحجاز كنت فى فندق يسمى القندرة، ورأيت نفسى وسط أربعة رجال ونسوانهم، كلهم خوازيق وعفاريت، أتوا إلى الحجاز لكى يكذبوا على الله سبحانه. كل مال معهم كان مسروقا، وواحد منهم كان يبكى خشية من الله فيما يزعم.

وكل متر أرض يملكونه كان منهوبا، كلهم كانوا تجار سوق سوداء. واحد منهم تولى بالأغلبية السياسية إدارة شركة أقطان. وسرق ونهب، وانتقل من صعلوك إلى شىء لا يصدقه العقل، كان جالسا فى هيئة رجل تقى نادم بين يدى الله. كنت أنظر إليه وأقول:

معقول يا ناس؟ هذا المفلس بالأمس يصبح اليوم شيئا هائلا، يملك عمارة فى الزمالك وحسابات فى أكثر من بنكين؟ من أين أتته هذه الأموال؟ والدولة أين هو منه؟